Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قطبا وقالوا عنه «إنه[١] يدبر الأمر فى كل عصر، وهو عماد السماء ولولاه لوقعت على الأرض» . ولهذا القطب مساعدون يسمون بالنقباء لهم فى زعم المتصوفة قدرة فائقة على استخراج ما تكنه النفوس وما تخفيه الأرحام . قد كشف عنهم الحجاب، فأصبحوا يعرفون من إبليس مالا يعرفه عن نفسه ، ويقول رجال الطرق[٢] الصوفية إن الأشياخ سلم الطريق، لأن الطريق سماء لا يتوصل إليها إلا بالسلم ، والأشياخ واسطة بين المرء وربه .

وفي مصر نرى كثيرين يعتقدون بوجود شخص يسمى الخضر ، ويسندون إليه من الخوارق والمعجزات ما لم يسند للأنبياء من قبل ، ويقولون إنه لن يموت إلا عند قيام الساعة . والعامة معذورون عندنا لأن رجال الدين لا يكافحون مثل هذه الخرافات .

ولما كانت الإمامة ركنا من أركان الإيمان عند الشيعة ، وكانوا يعتقدون بإمامة عليّ بالنص ، ترتب على هذا أن يكون حب عليّ أساسا من أسس الإيمان . وقد ساقهم هذا إلى تكفير كل من ناوأ عليا أو نازعه فى هذا الحق . قال بذلك معظم فرق الشيعة عدا قليل منهم ، فإنهم لم يحكموا على من خالف عليا بالكفر والخروج عن الدين . فأما الأولون وهم الغلاة فقد كفروا أبا بكر وعمر وعائشة وغيرهم ، وبالغوا فى ذلك حتى جعلوا لعنهم قربة إلى الله . ومن هنا نستطيع أن نفهم المطاعن الكثيرة التى زخر بها الأدب الشيعى فى حق الخلفاء الأولين ،

---

(١) الفتوحات المكية لابن العربى ج

(٢) كتاب المنهج الحنيف لأحد الصوفيين — مخطوط .